## المبحث الخامس

## نص الوثيقة التي كتبها الخليفة المأمون بإعادة وقف فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- للطالبيين من ذريتها

هذا نص الكتاب الخليفتي الذي كتبه أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون[1] الرشيد سنة عشر ومائتين، وكتب بذلك إلى قثم بن جعفر[2] عامله على المدينة المنورة.

**نص الوثيقة:**

"أما بعد، فإن أمير المؤمنين، بمكانه من دين الله، وخلافة رسوله ﷺ، والقرابة به، أولى من استن سُنَّته، ونفّذ أمره، وسلّم لمن منحه منحة، وتصدّق عليه بصدقة، منحته وصدقته، وبالله توفيق أمير المؤمنين وعصمته، إليه في العمل بما يقرّ به إليه رغبتُه، وقد كان رسول الله ﷺ أعطى فاطمة بنت رسول الله ﷺ فدك، وتصدق بها عليها. وكان ذلك أمراً ظاهراً معروفاً لا اختلاف فيه بين آل رسول الله ﷺ، ولم تزل تدعى فيه ما هو أولى به من صدّق عليه، فرأى أمير المؤمنين أن يردها إلى ورثتها، ويسلمها إليهم، تقرباً إلى الله تعالى بإقامة حقه وعدله، وإلى رسول الله ﷺ بتنفيذ أمره وصدقته،

(١) المأمون هو: أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد، استخلف سنة ٩٨هـ، وكانت خلافته عشرون سنة وخمسة أشهر واستنان وعشرون يوماً، توفي في طرسوس من أرض الروم غازياً سنة (٢١٧هـ)، وكان عمره (٤٨) سنة. رأس مال النديم، للقاش (ص ٣٤٠).

(٢) قثم بن جعفر بن سليمان والى المأمون على المدينة المنورة، تولى الأمارة سنة ٢١٦هـ. أخبار القضاة لوكيع، ص (١٦٥).

فأمر بإثبات ذلك في دواوينه، والكتابة به إلى عماله، فلئن كان ينادي في كل موسم بعد أن قبض الله نبيه ﷺ أن يذكر كل من كانت له صدقة أو هبة أو عدة ذلك، فيقبل قوله، وينفذ عدته، وإن فاطمة -رضي الله عنها- لأولى بأن يصدق قولها فيما جعل رسول الله ﷺ لها، وقد كتب أمير المؤمنين إلى المبارك الطبري مولى أمير المؤمنين يأمره يرد فدك على ورثة فاطمة بنت رسول الله ﷺ بحدودها، وجميع حقوقها المنسوبة إليها، وما فيها من الرقيق والغلات وغير ذلك، وتسليمها إلى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لتولية أمير المؤمنين أيهما القيام بها لأهلها، فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين، وما ألهمه الله من طاعته، ووفقه له من التقرب إليه وإلى رسوله ﷺ وأعلمه من قِبَلك، وعامِلْ محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله بما كنت تعامل به المبارك الطبري، وأَعِنْهُما على ما فيه عمارتها ومصلحتها ووفور غلاتها، إن شاء الله، والسلام.

وكتب يوم الأربعاء لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة عشر ومائتين"[1].

---

(١) هذا النص ذكره كاملاً البلاذري في كتاب البلدان (٣٧-٣٨)، ط. المنجد.

وذكر أجزاء منه والخبر كل من:

- ياقوت في المعجم (٤/٢٤٠)، وذكر طرفاً من الخطاب المأموني".
- المجد في المعالم (ص ٣١٤)، ط. حمد الجاسر، وذكر ما ذكره ياقوت.
- العباسي في العمدة (ص ٣٨٧- ٣٨٨)، وذكر ما ذكره المجد مع زيادة يسيرة.
- السمهودي في الوفاء (٤/٤١٤)، واختصر الحديث حولها جداً ولم يذكر ما ذكره ياقوت وغيره بل ما ذكره أهل السير حول الغزوة.